وقال يا ولدي ان السيد شمس الدين ذكران والدتك الشريفة المطهرة قابلتنا بقابلنا
نقابلك ان تسرقلها او تلبس الثياب وتترك هذه الشملة وقد ساعدناها وكلمناك
وان كانت هذه الشملة عندي من مدومه في كل شئ وكشف الشملة عن عنقي وقبله
بنفسي من تشفيق فاني لاجد برد شغانة الى وقتي هذي وفاضت عيناه بالدموع
وقال هذه منا قلة خير يا سيد شمس الدين ان لم تنفعه وتعنه فلا تضره فكانه
وقع في قلب ان السيد حمل الحي وقع في نفسه شئ من كلام الامام عليه السلام فقال الامام عليه السلام
انا كلنا ما فينا خير وابن خير ناس كزين العابدين وكعبد الله بن الحسن اشراحوالهم كانت عندهم هكذا حسن
احوالنا اليوم قال من ما كيف يا مولانا قال انت اخوالهم عندهم اليوم وهكى يصل حوالنا
تنسخهم الحفظة الكرام من كتب السيئات ثم بكى وانتفظ وململ جنبيه عليه السلام ومن
فضله وفضائله ان تولى امور خضير وامره وحله وعقده وعزوته
وحضور مقاماته العلماء الافاضل والسادات الاماثل والعباد المجتهدون والزهاد
المتمرون والقضاة المبررون كعبد الله بن الحسن الدواري حاكمه بصعدة ووزرائهم
ووزيره ووصيه من بعده والهادي بن يحيى بن الحسن وزيره ووزراه ووصيه
من بعده والمعين له بجميع الاموال من الاهنوم والمغارب وبلاد خولان وكذا السيد الامام
داود بن يحيى بن الحسن وزيره ووزيره ووصيه والسيد الامام الحسين بن يحيى حمزة وكان
اميرا له بصعدة ومتولي حرب بني حمزة والسيد الامام قدوة اهل الاسلام محمد بن القسم
وزيره ووزراه كان معه في حرب ضفار فتوجع السيد واذن له الامام عليه السلام بالتنقل
الى حوث فقال احب ان القا الله تعالى وانا في طريق الجهاد فتوفي في الطريق ودفن بضفار
وقبره مشهور مزور ثم ولده من بعده السيد عماد الدين يحيى محمد القسم والفقيه الامام الحسن
بن محمد النحوي كان وزيره ووزراه بثلا وحاكمه في صنعا اليمن ثم الامام شمس الدين
احمد الناصر كان وزيره ووزراه المتولي على امره في بلاد سنحان وتكيل والمغارب والمشارق
وكان في السيد من التحرز والورع في ايام دولته ما يدل على فضله وزهده وعلمه وحلمه
ثم الفقيه الامام شمس الدين احمد بن ساعد كان ايضا وزيره ووزراه وحاكمه بمدينة ذمار

وفيه من العلم والفضل

وفيه من العلم والفضل والورع والزهد ما شهرته تغني عن ذكره ثم القاضي العلامة شمس الدين
احمد بن محمد الشامي كان وزيره ووزراه وكان يصدر ويورد عن امر الامام ونو لبه
في بلاد مدحج وصباح وبني وهيب وبلاد ذي عين خبان وتولى جهاد الباطنية بكحلان ونواحيه
ثم الفقيه الامام احمد بن عيسى الشجري كان حاكما متوليا جامعا للاموال والواجبات
ثم الفقيه العالم المجاهد اسماعيل بن محمد كان واليا للمغرب كسمه وعتمه وابزار وبلاد سماه
وقفر حاشد وكان ياتي بالدراهم والاموال عند الامام عليه السلام والجمال والدواب ثم القاضي ابد الزمان
وبركة الاوان الحسن بن سلمان كان متوليا وجامعا للاموال وحاشدا للرجال للجهاد في
سبيل الله بين يدي الامام المهدي عليه السلام وقد قدمت فضله وزهده وورعه
فصلات فيا ثم الفقيه الفاضل الزاهد سعيد بن الدعوس كان واليا في بلاد عبس
ومتصرف على خراجاتها وواجباتها هولاء فضلاء العصر واوتاد الدهر عرفوا فاثروا
ولخدمته امتثلوا وكانوا كحواري عيسى ابن مريم عليه السلام وكاصحاب
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما منهم واحد منهم ممكنا فيما يعرف انه يحسنه وقد مر ما قال القاضي
حسن سلمان رضي الله عنه قال ما احسن نفع الامام عليه السلام الا اني اكون خزانا للتبن
لان السوس يخونون فيه وكان ابراهيم الكبنعي رضي الله عنه يقول ننتعم وننام
وامير المومنين عليه السلام محصورا بصعدة ما فينا تقوى ولا خير وكان يامر اصحابه من اهل
صنعا ان يجمعوا شيئا من الواجبات ويصدرها على يده هذا هو الفضل المبين لاهل
التقوى واليقين وايد الله بولده الامام الناصر عليهما السلام وكفاه الله موئنة في امر
الجهاد والقبض والصرف والغزو الى بلاد الباطنية والجبابلة وقمع الظلمة والفسقة وقطاع
السبيل سمعت الامام المهدي يقول يوما ما الناس مصدقون متى ينفك عنهم هذا اللجام
لجام الحق ثم اختار الله له ما لديه ونقله الى واسع رحمته بعد ابلائه في الله وجهاده في سبيل الله
ما تقربه عينه ويبرد عنده ان شاء الله تعالى اصابه خلط وفالج ازال عنه التكليف وولده
الامام الناصر عليه السلام القائم بالامر والنهي وسداد الثغور مدة سنة كاملة ثم ان الامام الناصر عليه السلام

Copyright © King Saud University